12 صفحة

جريدة رجال عاصمة حيّ القدم

جريدة أسبوعيّة تصدر من حيّ القدم بدمشق

سياسيّة - ثقافيّة - توعويّة - منوّعة

العدد السابع - الأحد (30-6-2013)

صفقة غاز سوريّة مع روسيا

التفاصيل,صفحة 2

103 مظاهرات في جمعة (ثورة متوقّدة ومعارضة مُقعدة)

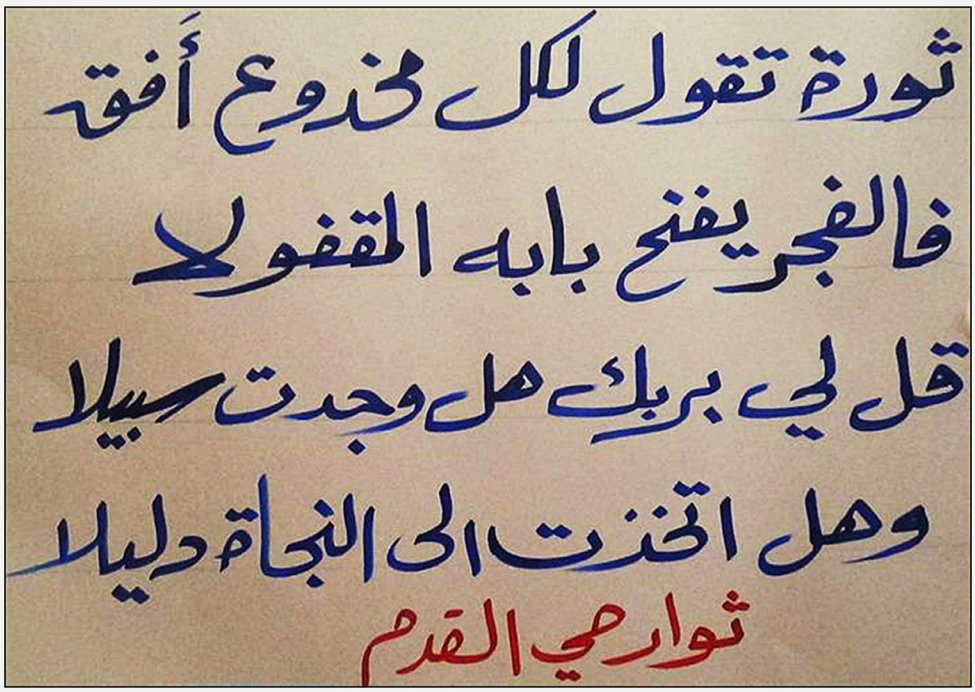

التفاصيل,صفحة 3

الشهيد البطل
راشد الدريد

التفاصيل,صفحة 11

من أدب السجون

التفاصيل,صفحة 6

النظام يستهدف بلدة شبعا بثلاثة صواريخ (فاتح 110)

التفاصيل,صفحة 3

Facebook/Rijal.Al3asemah

E-mail : rijal.al3asemah@gmail.com

الافتتاحيّة

(النظام ومعادلة الحرب)

يوماً بعد يوم تتغير المعادلة ، ويوماً بعد يوم تتضح الصورة .. فالحرب التي كانت لدفع الصائل تحولت لحرب كبرى و لمعركة مصيرية تدافع عن هوية الأمة وثوابتها وقيمها .

لقد تحولت الساحة إلى حرب دامية توضحت سياسة النظام فيها وممارساته التي وصلت إلى تغيير الأوضاع السكانية على الأرض، ونقلت الحراك المدني في غالبه من النضال في مواجهة النظام إلى مهمة معالجة آثار ممارسات الدم .. وذلك بعد معركة الهوية الواضحة المعالم والتي كان هدف النظام من ورائها طمس معالم الثوابت والقيم التي يقوم عليها المجتمع .

و تؤكد نظرة سريعة إلى الخريطة السكانية حدوث تغييرات وتبدلات خطيرة فيها مقارنة بما كان عليه الوضع قبل انطلاقة الثورة في آذار من عام ٢٠١١ والأساس في التغييرات التي أصابت الخريطة السكانية السورية هي عمليات الهجرة والتهجير في المستويين الداخلي والخارجي، والمحصلة في الحالتين أصابت أكثر من ثمانية ملايين نسمة، نحو نصفهم في الداخل ومثلهم في بلدان الجوار أو الأبعد منها والعدد الإجمالي للمهاجرين والمهجرين يزيد على ثلث سكان سوريا.

تغيير بذلك الحجم في واقع السكان سيكون له انعكاسات سياسية واقتصادية واجتماعية على الواقع الراهن، وسوف تكون له تأثيرات مستقبلية كبيرة على سوريا والسوريين، ربما تمتد إلى عشرات السنين في تأثيرها على الدولة والمجتمع.

لقد تطورت هذه السياسة و تعززت بعمليات القصف المدفعي والصاروخي وبالأسلحة الكيماوية ، وكان واضحاً هدف النظام في إعادة تركيب خريطة الصراع الدائر .

فسياسة النظام وفرت في البداية فرصة قتل واعتقال الناشطين والعمل للتأثير بصورة سلبية على الحواضن الاجتماعية للثورة ، ثم أضافت إلى ما سبق، العمل على نشر الذعر والخوف وخلق صعوبات العيش، ثم طورتها في العمل من أجل تهجير السكان سواء باتجاه مناطق سورية أخرى أو إلى الدول المجاورة، وفي كل الأحوال فإن عملية التهجير، كانت تحقق للنظام جملة من الأهداف، أبرزها تغيير البيئة العامة للمهاجرين الذين كانوا يتركون كل شيء خلفهم من بيوت وممتلكات ووسائل الكسب والعيش، محاولين النجاة بأنفسهم من القتل والاعتقال الذي كان يفوق سابقه بكثير .

صفقة غاز سريّة مع روسيا .. والكونغرس يقول : القتال سيستمر في سورية بعد سقوط الأسد

وفقاً لرويترز قام بشار اسد بتوقيع صفقة سرية مع روسيا الشهر الماضي وأعطاها الترخيص للسيطرة على موارد الغاز الطبيعي في سوريا، وذلك نقلاً عن مسؤولين أمنيين في الشرق الأوسط.

وقال مسؤولون إن بشار قد وافق الشهر الماضي على توقيع الوثيقة التي طلبها الروس مقابل استمرار دعمهم له. ، هذه الوثيقة تمكن روسيا من السيطرة على موارد الغاز في سورية، بما في ذلك خطوط الأنابيب العابرة، في مقابل استمرار الدعم الروسي في مقاومة الثورة السورية وقال المسؤولون لاحقاً إن روسيا ساعدت للتوصل الى تفاهم منفصل مع الأسد من شأنه أن يسمح للشركات الصينية العامة والخاصة إعادة بناء البنية التحتية المدمرة في سوريا في حال هزم الأسد الشعب .

الصفقات المزعومة تؤكد على الفوائد الاقتصادية التي قد تحفز روسيا لدعم الأسد، بينما يدعم الغرب بما في ذلك إدارة أوباما المتمردين للانتقال لمرحلة ما بعد الأسد.

سوريا هي ممر عبور رئيسي للطاقة إلى أوروبا. ويبدو أن عدداً من البلدان تسعى للهيمنة في سوق الطاقة الذي يمر عبر سوريا.

و في ٢٠١١، أعلنت سوريا انها اكتشفت حقل غاز واعد في مدينة حمص، والذي شهد لاحقاً بعضاً من أشرس المعارك، وبالإضافة لحقول الغاز ، تمتلك سوريا أكثر المواقع استراتيجية من أجل تدفق الغاز الطبيعي عبر الأنابيب إلى أوروبا.

وقد تم اقتراح خط أنابيب تحت الأرض السورية والذي إذا أنجز، قد يقوض بشكل كبير قوة الطاقة الاستراتيجية لقطر حليف الولايات المتحدة، وكذلك ستخرج تركيا من تدفق الغاز عبر خطوط الأنابيب ويطلق عليه اسم خط الأنابيب الإسلامي .

وهو الخط الذي يعتبر تهديدا رئيسيا لتركيا، التي تريد أن تصبح الجسر الرئيسي للغاز الطبيعي والنفط بين الشرق والغرب. وواضح أن ما يسمى بخط الانابيب الإسلامي سيدعم الفصائل الشيعية في الشرق الأوسط على حساب البلدان التي يهيمن عليها السنة على صعيد آخر أصدرت "خدمة أبحاث الكونغرس" الأميركي دراسة بعنوان "النزاع المسلح في سورية استجابة الولايات المتحدة والاستجابة الدولية"، أكدت الدراسة أن القتال سيستمر نتيجة غرق الحكومة (السورية) وعدد كبير من الميليشيات في صراع دموي منهك". وجاء في الدراسة أنه في ضوء هذا التطور الذي أعطى قوات النظام السوري ثقة كبيرة في إمكانية هزيمة المعارضة المسلحة، جاء إعلان إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما أنها تعتزم زيادة المساعدات الإنسانية والعسكرية لقوى المعارضة".

ونقلت الدراسة عن مسؤولين أمريكيين أنه في حال تنفيذ زيادة المساعدات فإنها "ستشمل أسلحة صغيرة وربما قذائف مضادة للدروع، وتدريب لعناصر معارضة في الأردن، وربما فرض منطقة حظر جوي محدودة فوق سورية على الحدود مع الأردن".

وجاء في الدراسة أن المسؤولين الأميركيين والكثير من المحللين قالوا مراراً وتكراراً "أن الرئيس الأسد ومؤيديه سيتم إخراجهم من السلطة، لكن قلة منهم يحددون أو يقدمون جدولاً زمنياً لذلك أو لحل الأزمة" تضيف الدراسة بأن " مسؤولين أميركيين يعتقدون بأن النزاع سيستمر حتى لو تم إسقاط الأسد ".

الجامعة العربية : مؤتمر جنيف ٢ لن يعقد قريباً .. وكيري يقول لا حل عسكري في سوريا

قالت جامعة الدول العربية إنه لا توجد مؤشرات لديها بأن المؤتمر الدولي للسلام في سوريا "جنيف ٢" سيعقد قريباً، بينما اتهمت روسيا المملكة العربية السعودية بـ"تمويل وتسليح الإرهابيين والمجموعات المتطرفة" في سوريا.

وأكدت الجامعة العربية أنه لا توجد مؤشرات إيجابية وقوية لديها يمكن الاستناد إليها للقول بأن مؤتمر "جنيف ٢" سيعقد خلال فترة زمنية قريبة، وذلك بسبب تعقيدات الموقف الإقليمي والدولي.

وقال المتحدث باسم الأمين العام للجامعة العربية في تصريح له الخميس "إن الشيء الأساسي الذي تؤكد عليه الجامعة العربية بشكل دائم هو أنه لا حل للأزمة السورية إلا الحل السياسي.. وبالتالي فإن هذا الحل لا يمكن أن يأتي إلا عبر مؤتمر جنيف ٢ والمستند إلى صيغة جنيف ١".

وأوضح أن الاتصالات جارية بين الأمين العام للجامعة العربية الدكتور نبيل العربي ومختلف الأطراف المعنية بالأزمة، خاصة المبعوث المشترك الأخضر الإبراهيمي وذلك في ضوء الاجتماع التحضيري الثلاثي الأخير في جنيف مع ممثلين عن روسيا وأمريكا.

وأقر المتحدث بوجود عوائق كثيرة تحول دون انعقاد "جنيف ٢" خلال الفترة القريبة المقبلة، إلا أنه أكد أن الأمين العام للجامعة العربية مستمر في اتصالاته مع الأطراف كافة المعنية بالشأن السوري لتهيئة الأجواء لعقد هذا المؤتمر.

وكان قد صرح المتحدث باسم الخارجية الأمريكية ، أنه شاهد تعليق وزير الخارجية السوري وليد المعلم الذي قال فيه "على المعارضة ألا تحضر مؤتمر جنيف إن كانت تريد نقل السلطة"، وأضاف المتحدث كنا واضحين مع الروس أنه بإحضار النظام السوري إلى طاولة المفاوضات يعني أن الحل هو في نقل كل السلطات التنفيذية إلى حكومة انتقالية.

في حين أشار رئيس اللجنة القانونية للائتلاف السوري المعارض هيثم المالح إلى ان "المعارضة تفطن تماما للخدع التي يمارسها نظام بشار الأسد الدموي وحلفاؤه ضدها من خلال إعلانه حضور مؤتمر جنيف ٢ وأكد المالح أن "المعارضة لن تنساق إلى جنيف للاستسلام لأية مؤامرات أو خطط تحت لافتة التسوية السياسية"، مشددا على "موقفها الثابت والموحد من أنه لا تسوية تبقي على نظام قتل أكثر من ١٠٠ ألف سوري وشرد الملايين إلى خارج ديارهم وأصاب عشرات الآلاف بالعاهات".

وأكد ثقته في قدرة الجيش الحر على إلحاق ضربات موجعة بقوات نظام الطاغوت وحلفائه، خاصة حزب الله وإيران وهزيمتها.

على صعيد متصل أعلن كيري أن لا حل عسكري في سوريا وهي ليست ليبيا وجدد جدد وزير الخارجية الأمريكي ، تأكيده أنه لا يوجد حل عسكري في سوريا معتبراً أن سوريا ليست ليبيا، كما جدد الدعوة الى حل سياسي تفاوضي على أساس إعلان مؤتمر جنيف الاول وقال كيري بعد محادثات مع نظيره الكويتي الشيخ صباح خالد الصباح "إن سوريا ليست ليبيا، إنهما حالتان مختلفتان في أوجه كثيرة جداً"، وذلك رداً على سؤال عن سبب عدم التدخل عسكرياً في سوريا كما في ليبيا.

وذكر بأنه "لم تكن هناك تدخلات خارجية في ليبيا مثل تدخل ايران و"حزب الله" اللبناني في سوريا إضافة إلى تزويد روسيا النظام السوري بالاسلحة".

وحذر كيري من ان استمرار القتال في سوريا سيؤدي الى دمار الدولة وانهيار الجيش واندلاع نزاع طائفي شامل يستمر سنوات.

وقال: "أن الوضع بات أكثر خطورة بأشواط بالنسبة الى المنطقة إذ أنه يعزز المتطرفين ويزيد من أحتمالات الأرهاب"، الامر الذي يرفضه العالم المتحضر حسب قوله.

وأضاف: "ليس هناك حل عسكري في الحالة السورية يجب أن نسعى إلى حل ديبلوماسي" عبر إطلاق مفاوضات جديدة في جنيف يكون هدفها "السعي إلى تطبيق بيان جنيف ١ الذي يطالب بانتقال للسلطة إلى حكومة في بيئة محايدة".

أما وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف فقد صرح أن موسكو ما زالت ملتزمة بالترتيب لعقد مؤتمر للسلام بشأن الصراع في سوريا، مضيفاً أن دولاً وجماعات لم يسمها تعقد الأمور بوضع شروط مسبقة. وأشار لافروف، الذي سيلتقي بوزير الخارجية الأميركي جون كيري خلال الأيام القادمة لبحث المؤتمر المزمع عقده في مدينة جنيف السويسرية، إلى أن إرسال أسلحة لمقاتلي المعارضة الذين يسعون للإطاحة بالرئيس بشار الأسد «يتعارض مع مفهوم المؤتمر ومبادئ القانون الدولي»، في إشارة إلى قرار مجموعة «الـ11» تسليح المعارضة السورية المتخذ في العاصمة القطرية الدوحة في ٢٢ يونيو (حزيران) الجاري.

وكانت روسيا، الداعم الرئيس لنظام الأسد عسكرياً والحامي له سياسياً في مجلس الأمن الدولي، اتفقت مع الولايات المتحدة في ٧ مايو (أيار) الماضي على جمع الأطراف السورية المتناحرة في مؤتمر للسلام لكن المحادثات التمهيدية التي عقدت قبل أيام في جنيف بين مسؤولين روس وأميركيين ومسؤولين من الأمم المتحدة، لم تحرز أي تقدم يذكر .

أما عن الشائعات التي قالت إن موسكو في طريقها إلى إغلاق سفارتها في دمشق بعد سحب العسكريين من قاعدتها البحرية في طرطوس، فقد أكد لافروف أن روسيا لا تنوي إغلاق سفارتها في دمشق. وقال إن أعضاء السفارة الروسية يقومون بواجبهم على أكمل وجه وإن كانوا يعملون في ظروف غير طبيعية ويواصلون أداء واجبهم بشكل احترافي ويقدمون التقارير الموضوعية عما يجري في سوريا فضلاً عن توقعاتهم وتقديراتهم الصائبة التي طالما تعتمد عليها القيادة الروسية في قراراتها وهو ما تشيد به القيادة وتتقدم إليهم جميعاً بشكرها وتقديرها.

وفيما يتعلق بقاعدة طرطوس، قال لافروف إن مركز الإمداد والتموين هناك يعمل بانتظام، مؤكداً أنه جرى بالفعل سحب كل العسكريين واستبدال مدنيين بهم يقومون بواجبهم في تقديم الإمدادات وأعمال الصيانة للسفن الروسية في منطقة البحر المتوسط ووصف لافروف هذه الشائعات بأنها «استفزازات تهدف إلى تهيئة الظروف لتغيير النظام»

وكانت قد وصلت إلى اللاذقية يوم الاثنين ٢٤ حزيران الجاري طائرتا مساعدات روسية، وجرى استقبال الطائرتين بحشد من شبيحة النظام، فيما أشار بعض الناشطون أن الطائرات الروسية تحمل أيضاً صناديق تحوي معدات عسكرية للنظام السوري، وأن الإعلان عن نقل المساعدات ما هو إلا تغطية لنقل الطائرات المدنية المتكرر للمعدات والعتاد العسكري للنظام.

كما أكد أن هذه الطائرات الروسية تهبط في مطار اللاذقية بشكل دائم ويتم الإعلان بين وقت وآخر عن نقلها لمساعدات تذهب أيضاً إلى الشبيحة.

قدري جميل : «حلفاءنا وراءنا عسكرياً وسياسياً ومالياً»

اعترف قدري جميل بأن إيران وروسيا والصين يدعمون نظام بشار الأسد سياسياً، وعسكرياً واقتصادياً، وأن النظام يقوم بكامل تعاملاته الاقتصادية بالريال الإيراني، والروبل الروسي واليوان الصيني، وذلك تجنباً للعقوبات الغربية.

وأكد قدري جميل نائب رئيس الوزراء المكلف بالشؤون الاقتصادية في تصريح لصحيفة «الفايننشل تايمز» البريطانية بأن الحلفاء الثلاثة لنظام الأسد يدعمونه ماليا بما مقداره ٥٠٠ مليون دولار شهرياً من المعاملات المالية تشمل صادرات النفط وخطوط تأمين مفتوحة.

وأكد المسؤول في نظام الأسد أن الدول الحليفة الثلاث ستساعد دمشق في «هجومها المضاد» ضد ما سماه المؤامرة الأجنبية لإغراق الليرة السورية.

وصرح قدري جميل فيما يشبه الزهو والافتخار بأنه «ليس قليلاً أن يكون وراءك الروس والصينيون والإيرانيون»

وأكد المسؤول أن لنظام الأسد خطاً ائتمانيا غير محدود مع طهران لاستيراد النفط والغذاء، وأن نظام الأسد قام بتصحيح أخطاء ما قبل الأزمة عندما كان يتعامل بالعملات الغربية وخاصة الدولار واليورو، وأنه قام باستبدالها بالعملات الإيرانية والروسية والصينية.

يأتي هذا فيما يشغل الشعب السوري سؤال .. هو كيف سيمضون شهر رمضان المبارك الذي بات على الأبواب ؟! ، في ظل تراجع قيمة الليرة السورية وتواصل الأسعار أرتفاعها، ومع شح في توفر المواد الأساسية، وزاد من الهواجس انقطاع الكهرباء في عدة مناطق من البلاد.

وبسبب هذه الانقطاعات يشتكي السكان من تلف المواد الغذائية المخزنة في الثلاجات سواء في المحال التجارية أو في المنازل كاللحوم والخضراوات المسلوقة والخبز، وذلك بسبب ارتفاع درجات الحرارة وعدم توفر بنزين كاف لتشغيل المولدات، لتضاف هذه الخسائر إلى المعاناة اليومية للسوريين، جراء ارتفاع الأسعار .

خاصة بعد أن رفعت الحكومة سعر لتر المازوت من ٣٥ ليرة إلى ٦٠ ليرة، لتأمين ٨٦ مليار ليرة قيمة زيادة الرواتب التي صدر بها مرسوم قبل أيام ، وتوارد أنباء غير مؤكدة عن نية الحكومة رفع سعر البنزين ليصل إلى ١١٠ ليرات للتر الواحد، وسط شح مواد الوقود والمحروقات عموماً .

باريس تدعم محافظة حلب المحرّرة وتشهد إطلاق إذاعة روزانا

شهدت العاصمة الفرنسية باريس في الاسبوع الماضي، توقيع اتفاقية توأمة بين محافظة حلب السورية المحررة ومدينة ميتز الفرنسية.

والتقى وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس في باريس مع وفد محافظة حلب السورية بحضور السفير الفرنسي في دمشق إيريك شوفالييه حيث تركز اللقاء على سبل دعم فرنسا للمناطق المحررة فى سوريا التي تسيطر عليها المعارضة والإدارة المدنية فيها.

ووضع أعضاء الوفد السوري الذى يضم رئيس المجلس المحلي لمدينة حلب أحمد عزوز ورئيس مجلس محافظة حلب محمد يحيى نعناع ومدير مستشفى حلب الذي رفض أن يكشف عن اسمه وصورته خوفاً على عائلته من النظام السوري وعدد من أعضاء المجلس، فابيوس فى إطار احتياجات المناطق "المحررة" في محافظة حلب.

ويوم الأربعاء اطلقت رسمياً اذاعة سورية تعرف عن نفسها على انها أول وسيلة اعلامية "حرة ومستقلة تهدف إلى إسماع أصوات السوريين في الداخل" من باريس من حيث سيكون بثها وقالت لينا الشواف رئيسة تحرير اذاعة "روزانا" خلال لقاء مع الصحافيين في باريس "الهدف هو ايصال صوت السوريين في الداخل وان تكون اداة دعم لهؤلاء الذين يعانون في حياتهم اليومية".

وتستند إذاعة روزانا في عملها على فريق من 30 مراسلاً في كافة أنحاء سوريا تم تدريبهم خلال دورتين نظمتهما في تركيا قناة فرنسا الدولية، وهي هيئة دولية فرنسية تقدم دعماً لوسائل الإعلام وتابعة لوزارة الخارجية.

وإذاعة روزانا وتعني بالعربية "النافذة التي يدخل منها النور" ستبث ثلاث ساعات باللغة العربية بعد ظهر كل يوم على أن يعاد بث البرامج في الصباح التالي.

تتلقى الإذاعة دعماً من الدنمارك وفرنسا والاتحاد الدولي لحقوق الانسان والدعم الدولي لوسائل الإعلام (منظمة دنماركية غير حكومية) وقناة فرنسا الدولية وأذاعة هولندا ومراسلون بلا حدود.

صحيفة "ديلي ميل" البريطانية : الحلبيون يواجهون عدوّاً جديداً

كشفت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية أن الحلبيين يواجهون عدوّاً جديداً وأوضحت الصحيفة أنّ العدو الجديد وهو "داء الليشمانيا" - الذي يتسبّب في تقرّحات جلدية مؤلمة، وتسببه لدغ حشرات وجدت لها مرتعًا خصبًا مع تراكم النفايات وتعطل أنظمة الصرف الصحي.

فالفيروس "آكل اللحم" أو بوصف أدقّ "شرير حلب" يجتاح المدينة مع تعطل أنظمة البنى التحتية، مؤدياً لتكاثر الحشرات الناقلة للفيروس المسبب للتقرحات المؤلمة.

ورغم أنّ المرض الناجم عن ذلك غير فتاك، إلا أنّه قد يسبب تشوهات دائمة، وتراقب منظمة الصحة العالمية انتشاره هناك عن كثب حيث بلغ عدد الحالات في سوريا الشهر الماضي 1047 حالة، طبقاً للصحيفة البريطانية.

ميدانياً

تم إحصاء خروج نحو ١٠٣ مظاهرات في ٨٢ نقطة تظاهر في مختلف أنحاء سورية, في جمعة "ثورة متوقدة ومعارضة مقعدة" و تواصل قصف قوات النظام على عدد من الأحياء بالعاصمة دمشق، كما استمر التوتر بمدينة الحسكة بفرض اللجان الشعبية التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي حظراً للتجول في مدينة عامودا .

وقد قصفت قوات النظام السوري بالمدفعية الثقيلة أحياء القابون والقدم والعسالي والحجر الأسود في دمشق، كما طال القصف أيضا داريا ومعضمية الشام في ريف دمشق مما أسفر عن دمار كبير واندلاع حرائق في المباني السكنية، وأكد المركز الإعلامي السوري سقوط ثلاثة صواريخ من نوع "فاتح ١١٠" على بلدة شبعا بريف دمشق.

وتواصلت الاشتباكات في حي القابون بين مسلحي كتائب الثوار وقوات النظام، وتعرضت المنطقة الصناعية للقصف من قبل قوات النظام، ووفقاً لناشطين يتعرض الحي لحملة كبيرة من قبل قوات النظام بحثاً عمن تصفهم بـ"الإرهابيين".

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أنّ ١٦ معتقلاً من مدينة حرستا في ريف العاصمة السورية قضوا تحت التعذيب في سجون قوات النظام السوري بعد اعتقالهم في أوقات سابقة، ونقل المرصد عن ناشطين في المدينة قولهم إنه تم إبلاغ ذوي المعتقلين لاستلام جثامين أبنائهم، وأوضحوا أن كثيرا من المعتقلين من أبناء المنطقة جرى تسليم جثامينهم لذويهم في الأشهر الفائتة.

محرر الصفحة " ماهر الشامي "

أسـس و ركـائـز الإقـتـصـاد الإسـلامـي

يُعرَف الاقتصاد الإسلامي عادةً بأنّه مجموعة المفاهيم والمبادئ المستنبطة من القواعد الفقهية الكليّة ذات العلاقة بالمعاملات الاقتصادية، وتتسم هذه الأسس بالثبات ، والصلاحية للتطبيق في كل زمان ومكان، وتعتبر المرجعية الإسلامية للنظام الاقتصادي الإسلامي .

ومن أسس الاقتصاد الإسلامي عدم الفصل بين العبادات والمعاملات في ممارسة النشاط الاقتصادي الأمر الذي و مع الأسف - نجده في عصرنا الحاضر ، فنرى المسلم في الصفوف الأولى في المساجد ويأتي قد أكل مال الناس وتسبب بالضرر لغيره ..

أما الاعتداء على أموال الناس والحاق الضرر بهم فمعروف حكمه وأساس ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلّ المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله (رواه مسلم)

فينبغي أن تكون مفاهيم تقوى الله والخشية منه سبحانه سائدة في كل المعاملات ، بالإضافة للإخلاص في العمل والتعامل ، والإيمان بأن الرزق من عند الله سبحانه وتعالى ومن أسس الاقتصاد الاسلامي أيضا الالتزام بتحقيق مقاصد الشريعة في المعاملات الاقتصادية وهي : حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ العرض، وحفظ المال، وتحريم أي معاملة تؤدي إلى الاضرار بهذه المقاصد واحياء فريضة الزكاة وهي من أهم أدوات التنمية وإعمار الأرض وتحقيق العدالة الاجتماعية ولكن النظم الاقتصادية العلمانية استبدلتها بالضرائب فخسرت قوتها الشرعية .

وغاب مفهوم وجوب حماية المال وتنميته وفق الضوابط الشريعة ، ومع الأسف ابتعد بعض الناس عن التنمية الحلال لأموالهم فأصبحوا يضعونها بالبنوك بفوائد متناسين تحريم الربا معتقدين بالفصل بين الدين والدنيا .

لقد فصل الإسلام في مواضيع سعي الانسان للرزق الحلال وذلك طبقاً للأولويات الإسلامية .

وهي: الضروريات فالحاجيات ، ووجوب الادخار ، والاستثمار لوقت الحاجة .

وأيضاً العمل الصالح المتقن ، فالعمل عبادة وعندما يتقنه الإنسان يضاعف ثوابه وقد وصانا الحبيب المصطفى بإتقان العمل .

ومن الواجب علينا عدم الفصل بين الأخلاق والمعاملات الاقتصادية من جهة وبين القيم الأخلاقية من جهة أخرى القيم الأخلاقية التي تمثل العدل والصدق والأمانة والعفة والقناعة والوفاء ، وحماية الملكيات العامة والخاصة وغيرها وتمثل الأسس السابقة الثوابت المستقرة، وعلى الفقهاء الاجتهاد في مجال الفروع والأساليب وإجراءات التطبيق بما يلائم الظروف ، وهذا ما يعطى الاقتصاد الإسلامي سمة الثبات والمرونة والصلاحية لكل زمان ومكان .

الـعَـولَـمَـة

منذ سقوط النظام الاشتراكي الذي كان يتقاسم الهيمنة مع الولايات المتحدة و تفكك الاتحاد السوفيتي وانهيار جدار برلين ؛ سجل الانتصار للنظام الرأسمالي الليبرالي فظهر ما يسمى بالنظام العالمي الجديد الذي يدعو إلى النظام الرأسمالي وتبني أيديولوجية النظام العالمي الاستعماري تحت ستار العولمة

و العولمة هي ترجمة للمصطلح الإنجليزي (Globalization) وبعضهم يترجمها بالكونية وبعضهم يترجمها بالشمولة ، إلا إنه في الآونة الأخيرة اشتهر بين الباحثين مصطلح العولمة وأصبح هو أكثر الترجمات شيوعاً بين أهل الساسة والاقتصاد والإعلام فالمعنى اللغوي يعني تعميم الشيء وإكسابه الصبغة العالمية وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله .

أي أن العولمة تعني جعل الشيء عالمي الانتشار في مداه أو تطبيقه.

وكثرت الأقوال حول تعريف معنى العولمة حتى أنك لا تجد تعريفاً جامعاً مانعاً يحوي جميع التعريفات وذلك لغموض مفهوم العولمة ، ولاختلافات وجهة الباحثين فتجد للاقتصاديين تعريف ، وللسياسيين تعريف وللاجتماعيين تعريف وهكذا ..

و حام حولها الكثير من التهويل والتوهيم ، لدرجة أنهم يقولون أن لا أحد يستطيع الوقوف في وجهها ، وأن علينا اللحاق بقطارها وإلاّ خرجنا عن نطاق التاريخ ، وأنها ستدمر الحدود والدول .. وما إلى ذلك ..

وهي ظاهرة اجتماعية حياتية لا بد أن تكون متصلة بما قبلها وجسراً لما بعدها ، و فيها من الأمور ما هو نافع وفيها ما هو غير ذلك ..

ونستطيع أن نقول أن العولمة تتألف من العناصر الرئيسية التالية :

١-تعميم الرأسمالية : فتغلُّب الرأسمالية على الشيوعية جعلها تعمم مبادئها على كل المجتمعات الأخرى وأصبحت قيم السوق ، والتجارة الحرة ، والانفتاح الاقتصادي ، والتبادل التجاري ، وانتقال السلع ورؤوس الأموال ، وتقنيات الإنتاج والأشخاص والمعلومات هي القيم الرائجة ، وتقود ذلك أمريكا وتفرضها عن طريق مؤسسات البنك الدولي ، ومؤسسة النقد الدولي وغيرها من المؤسسات العالمية التابعة للأمم المتحدة وعن طريق الاتفاقات العالمية التي تقرها تلك المؤسسات كاتفاقية الجات وغيرها .

٢-القطب الواحد : واضح تماماً انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وواضح تماماً أنه لم تبلغ إمبراطورية في التاريخ بقوّة أمريكا العسكرية والاقتصادية ، مما يجعل هذا التفرد خطيراً على الآخرين في كل المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية

٣-ثورة التقنيات والمعلومات : مرّت البشرية بعدّة ثورات علمية منها ثورة البخار والكهرباء والذرّة وكان آخرها الثورة العلمية والتكنولوجية والخاصة بالتطورات المدهشة في عالم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي تتيح للأفراد والدول والمجتمعات للارتباط بعدد لا يحصى من الوسائل .

أما عن أخطار العولمة فهناك خطران رئيسيان الأول هو افقار المجتمعات لصالح فئات صغيرة .. والثاني هو الأمركة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى .

يتحدث الباحثون أن العولمة ستؤدي إلى تشغيل خمس المجتمع وستستغني عن الأربع الأخماس الآخرين وذلك نتيجة التقنيات الجديدة المرتبطة بالكمبيوتر فخمس قوة العمل كافية لإنتاج جميع السلع ، وسيدفع ذلك بأربعة أخماس المجتمع إلى حافة الفقر والجوع ، ومن مخاطر العولمة أيضاً قضاؤها على حلم مجتمع الرفاه وقضاؤها على الطبقة الوسطى التي هي الأصل في إحداث الاستقرار الاجتماعي ، ومن مخاطرها أيضاً دفعها بفئات اجتماعية متعددة إلى حافة الفقر والتهميش وتشير الأرقام إلى أن ٣٥٨ مليارديراً في العالم يمتلكون ثروة تضاهي ما يملكه ٢,٥ مليار من سكان العالم أي ما يزيد قليلاً عن نصف سكان العالم .

ويمكن أن يواجه هذا الخطر بتحقيق السوق العربية المشتركة وغيرها من المؤسسات العربية والإسلامية المنبثقة عن الجامعة العربية ومؤتمر القمة الإسلامي هذا على المستوى الخارجي ، أما على المستوى الداخلي لكل دولة فيمكن أن يواجه بزيادة التكافل الاجتماعي الذي ترعاه الدولة ، وزيادة الرعاية الاجتماعية والتأمينات الاجتماعية ، وتقوية المجتمع المدني ، وتعزيز المشاعر الدينية .

ويأتي الخطر الثاني متمثلاً بانفراد الولايات المتحدة واعتبارها القطب الواحد الذي يحكم العالم الأمر الذي يؤدي لما يعرف بالأمركة وصحيح أنها هنا تعني انتشار الأزياء والموسيقى والأكل الأمريكي الأمر الذي يؤدي إلى إلغاء الهوية الثقافية ، لكن أخطر ما فيها هو : نسبية الحقيقة التي تقوم عليها ، والتي تتصادم تصادماً مباشراً مع ثوابت الدين الإسلامي المستمدة من النص القطعي الثبوت القطعي الدلالة ، لذلك نجد أن قوى الأمركة تدعم كل من يروج لنسبية الحقيقة .

بالإضافة لثورة التقنيات والمعلومات بأبعادها الجديدة والتي مازالت مجهولة النتائج على البشرية إلى حد كبير وبالذات فيما يتعلق بالهندسة الوراثية

وإن كانت ذات نتائج إيجابية في مجالات كثيرة و الفرق بين العولمة والعالمية فيه نوع من الصعوبة وخصوصاً أن كلمة العولمة مأخوذة أصلاً من العالم ولهذا نجد بعض المفكرين يذهبون إلى أن العولمة والعالمية تعني معنى واحدا وليس بينهما فرق . ولكن الحقيقة أن هذين المصطلحين يختلفان في المعنى فهما مقابلة بين الشر والخير .

فالعالمية : انفتاح على العالم ، واحتكاك بالثقافات العالمية مع الاحتفاظ بخصوصية الأمة وفكرها وثقافتها وقيمها ومبادئها . وهي إثراء للفكر وتبادل للمعرفة مع الاعتراف المتبادل بالآخر دون فقدان الهوية الذاتية .

أما العولمة فواضح تماماً أنها تعني ذوبان الجميع تحت فكر ومبادئ وثقافة الأقوى .

وخاصية العالمية هي من خصائص الدين الإسلامي فهو دين يخاطب جميع البشر ، دين عالمي يصلح في كل زمان ومكان ، لا يعرف الإقليمية أو القومية أو الجنس وجاء لجميع الفئات والطبقات ، فلا تحده الحدود .

ولهذا نجد الخطاب القرآني موجه للناس جميعاً وليس لفئة خاصة فكم آية في القرآن تقول { يا أيها الناس } و من ذلك قوله تعالى : { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا } وقوله تعالى : { يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة } إلى غير ذلك من الآيات ..

ومع كل هذه الجلبة حول العولمة إلا أن التفاؤل موجود بأننا سنخرج منها إلى وضع أفضل ، لأن أمتنا تعرضت إلى التغريب في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، وكانت نتيجة ذلك الصحوة الإسلامية التي جاءت تعبيراً عن العودة إلى الإسلام، ورفض التغريب فكما انتصرت أمتنا ماضياً ستنتصر مستقبلاً بإذن الله .

بـيـن الـديـن والـسـيـاسـة (2)

بعد أن تناولنا المبرر الأول لأصحاب مقولة "لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة"، وهو قولهم: إنّ الدين يمثل ما هو مطلق وثابت ، فيما تمثل السياسة ما هو نسبي ومتغيّر و بينا أن ذلك القول ليس صحيحاً على إطلاقه يأتي المبرر الثاني ، وهو قولهم : إنّ الدين يوحّد وإنّ السياسة تفرّق ..

قولهم هذا مرهون بنوع السياسة ، فالسياسة التي تفرّق هي السياسة المنفصلة عن المبادئ والقيم والأخلاق والمثل ، أما السياسة المرتبطة بالمبادئ والقيم والأخلاق والمثل والتي تعتبر الدين الإسلامي مرجعيتها فهي توحّد ولا تفرّق كمثل الدين سواء بسواء .

ويعتمد هؤلاء في قولهم على أن المبادئ التي تقود السياسة لا تكترث أبداً بالمعايير الخلقية ، الأمر الذي يخالف تماماً ما أمرنا به ديننا الحنيف .

من أدب السجون

بسم الله الرحمن الرحيم

كم رسالة كتبناها , كتبناها بأنّاتنا، بدموعنا، أرسلناها مع الأثير، علّها تلقى من يسمعها.

لم نكن نستطيع إرسال حرف على ورق، فأرسلنا آهات واستصرخنا في دجى الليل ولكن من يسمعنا في ظلمتنا، ولما يتجاوز صوتنا جدرانا سوداء، وقضبانا حديدية رحمنا ربنا، واستطعنا إرسال هذه السطور، نلقي فيها شعاعاً يعكس للعالم ما يجري لنا، نحن القابعات في أقبية السجون، تنهال علينا ألوان العذاب ليل نهار، ويأتينا الزبانية ثمالى ... متوحشون ...

ليتهم ظلّوا يعذبونا كما بدأوا بالسياط والكهرباء، ليتهم تركوا أختنا تلفظ أنفاسها بعد ما لاقته من العذاب ولم ينتزعوا منها عفتها، ليتنا متنا قبل هذا وكنّا نسياً منسيا.

قالتها مريم العذراء دون عذاب ودون وحوش بشرية، وفي أحشائها روح من ربها فماذا نقول نحن ؟ بماذا ندعو ؟!

نستصرخ العالم أن ينقذنا من عذابنا، ننادي بأعلى صوتنا، بكل جوارحنا، كل ذرة فينا تصرخ وتستغيث، كل قطرة دم. كل نبضة عرق، كل نفس يصعد ويهبط يصرخ وامعتصماه .. وامعتصماه..

نادت بها امرأة واحدة، فلبى رجال كثير، ونحن هنا مئات من اللواتي يسحقهن طغاة حاقدون، مئات يعذبن، يقتلن كل لحظة بألف قتلة ولا يمتن ..

ألا من معتصم ... ألا من معتصم ...ألا من مسلم ينصر نساء يسحقن ..

رباه لمن النداء ؟؟

طال بنا البقاء، أياماً وشهوراً .. وتتلوها الشهور ودماء المجرمين تسري في عروق جنين في أحشائنا، ماذا نفعل؟..

رباه .. لم يُجبنا أحد فارحمنا .. لا نريد منكم أن تنقذونا، بل هدّموا علينا السجون أفتوا لنا بقتل أنفسنا وقتل ما في بطوننا .. فلم نعد نقوى على احتمال ما بنا، لا ليل يقلنا، ولا نهار ينير ظلمة حياتنا ..

يا عالم استفق، طال بك الرقاد، طال بك الرقاد ونحن لا نعرف الرقاد ..

يا عالم استفق، لك يوم تقف فيه بين يدي الله ليسألك ربك ماذا فعلت ؟!

ماذا فعلت لمن انتهك عرضها ؟

ماذا فعلت لمن فقدت وعيها من صدمات الكهرباء ؟

ماذا فعلت لمن علقت في السقف من قدميها بعد أن نزع عنها الحجاب، وتناثرت عنها الثياب، وضربت بقضيب ثقيل من حديد، فأسلمت وعيها لربها، لا تعلم كم من الساعات هي على هذه الحال ؟

ماذا فعلت أيها العالم المسلم وأختك هناك في دولاب طويت فيه تنهال عليها السياط، تسيل دماؤها، تتورم أقدامها، تفقد صوابها ولا من مغيث . ماذا فعلت لمن عذبوا زوجها على مرآها واستغاثت دماؤه فلم يجب أحد فانفجرت لتسيل على ثيابها ؟

ماذا فعلت لمن سيقت إلى المستشفى بين الموت والحياة بعد أن نهش لحمها ستة وعشرون مفترساً متوحشاً ؟

ماذا فعلت ؟ .. وماذا فعلت ؟ ..

بماذا ستجيب ؟ .. ومن أين لك أن تجيب و أنت ما تزال في الرقاد

أختكم المعذبة

خاطرة (الشهيد الحيّ)

" عماد الشامي "

قدّم روحه ونفسه مقابل عيش في الجنان .. قدّم من ماله ليطعم غيره وقدّم بيته ليسكن جاره ذاك هو الشهيد الحيّ والشخص الخفي الذي فقد كل شيء ولكنه بقي على قيد الحياة ينتظر الشهادة ..

قدم كل ماعنده في سبيل الله لا من أجل منصب أو كرسي أو جاه ..

وعلى الرغم من أنه مرّ بأوقات كان الموت أقرب إليه من نفسه .. لكن قدرة الله كانت فوق كل شي ..

مرّ بلحظات ذهبت روحه وعادت من صعوبة الموقف .. وأتت ساعات كان فيها يسير في ظلمة الليل و قسوة البرد ليحقق غايته في سبيل الله ..

كم كان هذا الشخص بيننا لكننا لا نعرفه ..

كم مرة فقد أصحابه أمامه و تابع الطريق و أخذ العهد على البقاء فيه ..

كم مرة دخل الموت في طريقه ولكن لم يكن دوره ..

كم مرة سهر الليالي لينام غيره و تعرّض للإهانة ليكتم سرّه .

ذاك هو الشهيد الحيّ وكم من الشهداء اليوم هم أحياء بيننا

عاشوا تلك الأيام بصمت و إرادة .

وإذا أردت أن تعرفه فاذهب إلى جبهات القتال تراه مقاتلاً صنديداً ، لا ينفك عن ذكر الله ولا يخاف في الله لومة لائم .

يؤثر أخاه على نفسه ، لا ليقال عنه كريم أو أنه شخص تقي و متعلم لا وإنما ليكسب رضوان الله سبحانه ولتقول الملائكة عنه في السماء

إنه من أحباء الله .

ذاك هو هدفه وغايته ..

وعد أدراجك للماضي تراه إن شئت وتتذكر من كان يمشي في الليل وأنت نائم ، ومن كان يعطي وأنت مانع ، و من كان يلبي وأنت سامع .

و من كان يفعل وأنت قائل ..

وكم وكم ستتكلم عنك أيها الشهيد الحيّ والشخص التقي ..

وليكتب في ذاكرة الأيام أنّ من عشق الموت رفض الذلّ وأبى الهوان ..

رصد : زهراء عمر

والله لو جرف العدو بيوتنا * ورمت بنا خلف المحيط زوابعُ
لظللت أؤمن أن أمتنا لها * يوم من الأمجاد أبيض ناصعُ

عبد الرحمن العشماوي

القصير... تلكلخ ...
فهمنا أنهم يتسلون بنا بقصة جنيف ٢ ريثما يتم سقوط كل المنطقة المتفق عليها أم ليس بعد؟

ميسون نحلاوي

إذا أصبح المشروع الإسلامي مشروع سلطة فهو اليوم في قمّة النجاح. أما إذا كان مشروع نهضة وإصلاح كما بدأ وكما ينبغي أن يعود، فهو في مأزق تاريخي لم تزده السلطة إلا تعقيداً، ولا مفرّ من صياغة جديدة للمشروع وتأسيس جديد للحركة.

سهيل الغنوشي

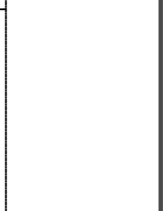

من كان يُقاتل - يُطالب - في سوريا من اجل دولة مدنية ديمقراطية علمانية ، فنرجوه بكل لطف و إحترام أن لا يسأل النصر من - عند - الله ، فمن قلة الأدب مع الله - سبحانه - أن تطلب منه النصر لإقامة دولة تحارب شريعته

سراج الدين الحموي

الخميني وصل للحكم بدعم فرنسي وغربي والسيستاني أسقط صدام بدبابات أمريكية والنصيريون يذبحون السوريين بحماية روسية فلا أدري عن أي عداء يتبجحون !!

أنور مالك

كل مسؤول في موقع من مواقع الثورة, (عسكري, سياسي, إغاثي, .. الخ) فشل في مهمته, ثم تنحى - طواعية - لغيره علينا أن نسمي الشوارع باسمه, فهي حالة نادرة تستحق التكريم .

عمر المرادي

تخيلوا كل الخليج وتركيا ومصر وآخرين لم يؤثروا على القرار الأميركي والأوربي للخلاص من طاغية الشام..
وإيران لوحدها تزنهم تأثيراً بأوربا وأميركا

د ـ أحمد موفق زيدان

من أسباب (الربيع العربي) أن أغلب الشعوب العربية محرومة من الشريعة الإسلامية ، ومن قدوة عليا ، ومن وطن حقيقي ، ومن أمن عادل..

د.عبدالله اليحيى

كاريكاتير العدد

(الخليفة الكامل)

يا أيها السادة : أريد منكم أن تأخذوا الأقلام بأيديكم وتجمعوا أذهانكم وتكتبوا كل صفة تتمنون أن يتصف بها الحاكم في نفسه وفي أهله وفي أمانته وسياسته وفي لينه وشدته حتى إذا اكتملت الصورة الخيالية التي صورتها أمانيكم وآمالكم جئتكم بحقيقة واقعة لملك من ملوكنا تعدلها وقد تزيد عليها .

حاكم كانت حياته المثل الكامل لما يمكن أن يبلغه خيال أديب قصاص أو أمل عالم مصلح .

خليفة كان نموذج من النماذج التي لا ترى إلا مرة واحدة في القرون الطوال وليس من أمثاله في تواريخ الأمم كلها إلا آحاد .

كان عالماً : العلماء الكبار تلامذة أمامه ، وكان كاتباً : الكتاب البلغاء مبتدئون لديه ، وكان متديناً دين فعل لا دين قول دين إخلاص وخلوة لا دين رياء وإعلان ، وكان يعيش عيش الفقير وبيده خزائن الأرض . ويحيى حياة العفاف والحرمان وتحت سلطانة كل جميلة في الدنيا .

يا سادة .. لنرجع إلى الوراء ثلاثة عشر قرناً .

نحن الآن في مرج دابق في أوائل سنة ٩٧ للهجرة ..

حيث أشار رجاء بن حيوة على الخليفة أن يعهد إلى الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز . فقال سليمان نعم الرجل هو لولا أن أبناء عبد الملك لا يرضون أن تصرف الخلافة عنهم . قال : فاجعلها بعده ليزيد بن عبد الملك .

فكتب العهد على ذلك .

ودعا إليه الأمراء الأمويين وأشراف الناس وأخذ بيعتهم على ما في الكتاب مختوما .

ومات سليمان . فجمع رجاء الناس وفتح الكتاب فإذا هو عمر .

فضج أبناء عبد الملك فلما سمي يزيداً بعده سكتوا وصعق عمر حتى لا يستطيع القيام فقال : والله ما سألتها الله في سر ولا علن فأخذوا بكتفيه حتى أقاموه إلى المنبر وسكت الناس فقال : يا أيها الناس إني ما استؤمرت فيها ولا خيرت وما لي بها من حاجة وقد خلعت بيعتي من أعناقكم فبايعوا من شئتم . فضجوا وصاحوا من كل طرف : لا نريد غيرك .

فقام عند ذلك فألقى خطبة العرش . وأعلن فيها بيانه وسياسة حكومته وأنه لا يملك التشريع لأن الشارع هو الله ولكن له السلطة التنفيذية وحدها وأنه إن خالف الشريعة وجبت مخالفته وأن الخليفة ليس سيد الأمة ومالكها ولكنه أجيرها وخادمها فقال : أما بعد فإنه ليس بعد نبيكم نبي ولا بعد القرآن كتاب ألا ما أحل الله فهو حلال إلى يوم القيامة وما حرم الله فهو حرام إلى يوم القيامة ألا لست بشارع ولكني منفذ ألا وإني لست بمبتدع ولكني متبع ألا إنه ليس لأحد أن يطاع في معصية الله ألا وإني لست بخيركم ولكني رجل منكم غير أن الله جعلني أثقلكم حملاً .

وارتجت الأرض من الموكب الرسمي وأعدت السرادقات الملكية فأبى ذلك كله فقال : ما لي ولهذه المواكب ؟ نحوها وقربوا إلي بغلتي فركبها وسار إلى فسطاطه وأمر بإبطال الموكب الرسمي وبيع أثاث الفساطيط الملكية ورياشها وتم إدخالها في بيت المال .

لما كانت البيعة يا سادة حسب الناس أنه أمر كالذي عرفوه من الأمور .

خليفة يمضي وخليفة يأتي ويبقى كل ما كان على ما كان .

ولكن لم يكد يصل الخليفة الجديد المنبر ويلقي خطبة العرش ولم يكد يصدر أمره في دواب الموكب وأثاث الخلافة حتى أدرك الناس أنه أمر ليس كالذي عرفوه من الأمور وليس خليفة كالذي عرفوه من الخلفاء .

إنه عمر بن عبد العزيز الذي بدأ من فوره يملي الكتب إلى الأطراف ويضع البرنامج للحكومة الجديدة وكان أول أمر أصدره الأمر بفك الحصار عن القسطنطينية ورجوع الجيش فرجع بعد ما قاسى الجند الإسلامي الويلات بعد سنوات من حصارهم مدينة الروم .

ثم أصدر تشكيلات سريعة في المناصب الكبرى فعزل الأمراء الظلمة الطغاة وكان منهم والي إفريقيا و رئيس المالية في مصر كما عزل عمال الحجاج جميعاً وولى أناساً صالحين أهل أمانة ومقدرة وحزم .

وكان حرس الخليفة مكون من ستمائة : ثلاثمائة حرسي وثلاثمائة شرطي .. فنهاهم أولاً عن القيام له ثم قال : حسبك بالأجل حارساً . وأمر بحل فرقة الحرس كلها وأعطى الفقراء العاجزين عن العمل منهم رواتب تسريح دائمة وعوض الباقين مالاً وكان قد مر عليه ليلتان بلا منام فأغفى يستريح قليلا فدخل عليه ابنه عبد الملك وقال له : تنام ولا ترد المظالم ؟ قال يا بني : إنما هي ساعة فإذا قمت الظهر رددتها . قال : ومن لك بأن تعيش للظهر ؟! ..

فنهض لرد المظالم .

أتدرون ما هذه المظالم ؟ .. هي الأموال الهائلة والثروات العظيمة التي تملكها أسرته أخوته وحاشيته التي عزم ردها إلى أصحابها إن عرف أصحابها أو إلى الخزانة العامة وأن ينفذ على الجميع (من أين لك هذا) .

وبدأ في ذلك بنفسه فقد كان له عقارات أيام أسلافه من الخلفاء فرأى أنه لم يكن لهم سلطة شرعية عليها ليعطوه إياها وأنها من أملاك الدولة .

وهذا أيها السامعون هو المقياس الصحيح للدين أن تبدأ بنفسك فتعظها قبل أن تعظ الناس وإلا فما قيمة الوعظ إن كان الواعظ لا يعظ نفسه أولاً .

إن من أسهل شيء على الإنسان أن يكبر عمامته ويعرض لحيته ويوسع جبته ويحفظ الآيات والأحاديث والرقائق ثم يقعد في المسجد فيتكلم ولا قيمة لذلك في حساب الملكين ولا وزن له عند الله إن لم يكن معه صدق واخلاص وعمل إن الكلام وحده لا ينفع شيئا فإن اتخذه سلماً إلى الدنيا وطريقاً إلى الكسب وجعله تجارة حتى يصير به من أغنياء الدنيا فهو الخاسر الأكبر .

لقد ورث ابن عبد العزيز الزهد والورع من البيت العمري ..

فأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ذات مرة يعس ليلاً (يفتش) على عادته فمر بخباء قوم من الأعراب فسمع امرأة تقول لابنتها : امزقي لبنك .

قالت البنت : أما سمعت منادي عمر ؟ قالت : ماكنت لأطيعه في الملأ وأعصيه في الخلاء وإن كان عمر غائباً فإن رب عمر حاضر يسمع ويرى .

هكذا كانوا يا سادة كان الحاكم يرجو رضى الله ومصلحة الناس حين يأمر وحين ينهى .

وكان الناس يتقربون إلى الله بطاعة الحاكم لأنهم كانوا يرون طاعته من الدين .

قال عمر لغلامه : علّم الخباء وذهبا .

فلما كان غد سأل عنها فإذا هي فتاة يتيمة فجمع ولده فقال : ها هنا امرأة صالحة فمن يريد الزواج منكم ؟ قال ابنه عبد الله :لي زوجة . وقال الآخرون لنا زوجات . وقال ابنه العاصم : لا زوجة لي فزوجه بها . فكانت خير امرأة وأفضلها فولدت له بنتا دعاها أم عاصم ونشأت مثل أمها نشأة خير وصلاح .

وأراد عبد العزيز بن مروان الزواج فقال : دلوني على امرأة صالحة فدلوه عليها فتزوجها فولدت له عمر .

فعمر بن عبد العزيز كان ابن أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فمن هنا جاءته هذه الأخلاق العمرية . ثم إن أباه أراد له خير ما يريد أب لولده فسلمه إلى الإمام الحبر شيخ المسلمين عبد الله بن عمر فربي بإشرافه فما ظنكم بمن يربيه عبد الله بن عمر .

ولا يمكن استقصاء أخبار عمر ومناقبه في حديث فدعوني أروي لكم هذه المنقبة العمرية هذا الموقف الذي لا يقوى على مثله إلا رجل من طراز عمر .

تمكن قتيبة بن مسلم الباهلي من أن يفتح المدن والقرى وأن ينشر دين الله في الأرض , ومن المدن التي فتحها مدينة سمرقند .

افتتحها بدون أن يدعوَ أهلها للإسلام أو الجزية , ثم يمهلهم ثلاثاً كعادة المسلمين , ثم يبدأ القتال .

فلما علم أهل سمرقند بأن هذا الأمر مخالف للإسلام كتب كهنتها رسالة إلى عمر بن عبد العزيز وأرسلها مع أحد أبناء المدينة .. دهش الرسول بمدينة دمشق و دهش أكثر لما وصل دار الخليفة المتواضعة وإذا به يأخذ طيناً ويسدّ به ثُلمة في الدار وامرأته تناوله الطين ، فلم يصدق بداية أنه أمير المؤمنين .. ثم طرق الباب وكلمه ..

قرأ عمر وكتب مباشرة على الوجه الآخر : (من عبد الله عمر بن عبد العزيز إلى عامله في سمرقند أن انصب قاضياً ينظر فيما ذكروا) , ثم ختمها وناولها للرجل .

وبالفعل تم تنصيب قاضٍ للمسألة و جمع الناس ثم قضى بإخراج المسلمين على أن يؤذنهم القائد بعد ذلك وفقاً للمبادئ الإسلامية .

ما ظنّ أهل سمرقند أنّ تلك الكلمات ستفعل فعلها ما غربت شمس ذلك اليوم ورجل من الجيش الإسلامي في أرض سمرقند , خرج الجيش كله ودعوهم إلى الإسلام أو الجزية أو القتال .

فلما رأى أهل سمرقند ما لا مثيل له في تاريخ البشرية من عدالة تنفذها الدولة على جيشها وقائدها , قالوا: هذه أمة حُكمُها رحمة ونعمة , فدخل أغلبهم في دين الله بينما فُرضت الجزية على الباقين.

(الـتـجـديـد فـي الـخِـطَـاب الـديـنـي)

كَثُرَ الحديث في الآونة الأخيرة عن ضرورة التجديد في الدين الإسلامي ، ودعت إلى ذلك شخصيات علمية عدة ، وتناولته مؤتمرات عدة، ولم يتوقف مثل ذلك الحديث عند حد، ومبدأ التجديد - منذ البداية - أمر يقبله الإسلام، وتنبأت به بعض الأحاديث وتحدثت عنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله يبعث على رأس كل مئة سنة من يجدد للأمة أمر دينها» وذكر بعض الدارسين عدداً من الأسماء التي اعتبروها مجددة خلال القرون الماضية، فاعتبروا عمر بن عبدالعزيز مجدد القرن الهجري الثاني، والشافعي مجدد القرن الهجري الثالث .. ، ولو أتينا الى العصر الحديث لوجدنا أن بعضاً من العلماء ساهم في تجديد بعض نواحي الحياة العلمية الإسلامية، فبعض العلماء ساهم في تجديد بعض أمور الفقه وبعضهم الآخر ساهم في تجديد أصول الفقه وإبراز الأحاديث الصحيحة وتمييزها عن الضعيفة من أمثال الزهاوي في العراق والبيطار في سورية ومحمد رشيد رضا في مصر وعلاّل الفاسي في المغرب وابن باديس في الجزائر وابن عاشور في تونس الخ...ومع كل هذا الكلام الإيجابي عن التجديد سواء على مستوى النصوص أم التاريخ أم العصر الحديث، فإن ذلك لم يعجب بعض الباحثين المعاصرين الذين ما زالوا يرفعون عقيرتهم بالدعوة الى التجديد كمحمد أركون ومحمد شحرور ومحمد سعيد العشماوي الخ.... والسبب في ذلك أنهم يريدون تجديداً كالذي أحدثته الحضارة الغربية في الدين المسيحي من ناحيتي التنكر للآخرة والمقدس والتنكر للغيب. وقد جاء هذا التنكر في أوروبا نتيجة ظروف خاصة مرت بها الكنيسة الغربية، إذ تبين لأوروبا أن مقدس الآخرة مدنس كما في حال صكوك الغفران التي ثار عليها الراهب مارتن لوثر في المانيا، واعتبرها امتهاناً للدين والانسان وتبين لأوروبا أن الغيب الذي تفرضه الكنيسة بخصوص انبساط الأرض وثباتها وأنها مركز الكون مناف للعلم، فكانت الحصيلة أنه لا بد من رفض هذا الغيب واعتماد العقل من أجل التوصل الى علم صحيح، والابتعاد عن سيطرة الكنيسة ودعاوى الكنيسة وإن الحرص على تجديد مشابه لتجديد أوروبا، وقياس الحضارة الاسلامية على نموذج الحضارة الأوروبية هو الذي جعل بعض

الدارسين لا يقبلون أي تجديد لأنه تجديد غير مشابه لتجديد أوروبا، ولأنه لم يلغ المقدس من مفردات الدين الاسلامي، ولأنه لم يلغ الغيب من عناصر الحياة الاسلامية، والذين يقولون بذلك يتناسون أن التاريخ الأوروبي غير التاريخ الاسلامي، فالتجديد الديني الذي عرفته أوروبا في عصر الأنوار جاء نتيجة سيطرة الكنيسة على الدين والثقافة والسياسة والفكر، وأدى ذلك الى أزمات وجودية هزت المجتمع الأوروبي، فكان لا بد من إبعاد السيطرة الكنسية عن الدين والثقافة والفكر والسياسة، وكان لا بدّ من إطلاق العقل والثقافة من أجل مواجهة أوهام وخرافات الكنيسة، ولا بد من إنشاء المجتمع المدني من أجل مواجهة المجتمع الكنسي، ولا بدّ من بناء علوم دنيوية في مواجهة العلوم الدينية، فالتاريخ الإسلامي لم يعرف كنيسة ولم يعرف سيطرة كنسية لذلك فإن التجديد الذي يجب أن يقوم به المسلمون يتطلب أن تكون له سيرورة مختلفة عن السيرورة الأوروبية، وليس بالضرورة أن يتم من خلال إلغاء المقدس وإلغاء الوحي والغيب، بل يمكن أن يبقى الأمران ونزيد من تفعيل العقل ونزيد من مساحة البحث والاستقصاء والمعالجة ومن ثم معالجة الأمور الخاصة بالفرد المسلم والمجتمع الإسلامي التي يطرحها الواقع الاسلامي مثل بروز الفردية وضعف الجانب الجماعي في المجتمع، ومثل الافتقار النفسي، والسلبية في مواجهة الأحداث المحيطة، وقلة التقويم لما يحدث حولنا .

(ظاهرة الثبات في الثورة السورية)

د. إبراهيم بن محمد الحقيل

ظاهرة الثبات وعدمه ظاهرة تستحق الدراسة والبحث والتأمل وأيّاً ما كانت أسباب الثبات المنصوص عليها أو الاجتهادية فإن الثبات هبة من الله تعالى، قد تتوافر أسبابه في الظاهر ويتخلّف وقد تتخلف أسبابه في الظاهر ويتحقق، وأما السرائر فلا يعلمها إلا الله تعالى.

قد لا يثبت عالم ابيضَّ رأسُه في العلم والدعوة، وشهدت له الأمة بالفضل والصلاح، بينما يثبت من هو دونه بمراحل كثيرة. وقد لا يثبت من شابت ذوائبه في الاستقامة، ويثبت من كان حديث عهد بفسق وجاهلية.

هل الثبات بالاستقامة؟ أم بالشجاعة؟ أم بيقين الثابت بصحة ما يثبت عليه؟!

لو كان الثبات بالاستقامة وحدها لما رخَّص الله تعالى لمن أُكره على الكفر أن يكفر بلسانه مع إيمان قلبه. ولما رأينا أشخاصا ثبتوا هم أقل صلاحاً في الظاهر من آخرين لم يثبتوا..

وما من شك في أن اجتماع العلم والعبادة في شخص، مع ثباته على الحق يبوئ صاحبه الإمامة في الدين كما كان الإمام أحمد بثباته في المحنة إمام أهل السنّة، وليس بالثبات وحده تكون الإمامة كما لم يكن محمد بن نوح إماماً مع أنه ثبت في المحنة حتى مات.

وكم من أشخاص ثبتوا على باطلهم حتى أزهقت أرواحهم فيه وهذا مرده إلى أمرين: يقين الثابت بما ثبت عليه ولو كان باطلاً مع شجاعته.

ويبدو لي أن الثبات على الحق مثل الإيمان، هبة من الله تعالى لمن شاء من عباده، قال الله تعالى في الإيمان [وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ] [النحل: ٩٣] وقال سبحانه [يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ] [إبراهيم: ٢٧].

وتثبيتهم في الدنيا، أنهم إذا فتنوا في دينهم لم يزلّوا. كما ثبت أصحاب الأخدود والذين نشروا بالمناشير ومشطت لحومهم بأمشاط الحديد. [تفسير القاسمي: ٦/٣١٥]

ومن عجائب صور الهداية والضلال أنك تظن في أناس أنهم لا يهتدون أبداً لبعدهم عن أسباب الهداية، وشراستهم في محاربة الحق، ثم يهتدون، كما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جباراً في الجاهلية ثم فاروقاً في الإسلام. وتظن في أناس أنهم قريبون من الهداية ثم لا يهتدون كأبي طالب عم النبي عليه الصلاة والسلام، فما زال يحوطه ويرعاه ويدافع عنه، ومات على الشرك وكذلك الثبات مثل الهداية؛ فحينما تموج الفتن يثبت أقوام ما ظن أحد أنهم يثبتون، وتبتلع الفتن أقواماً فيفتنون ما ظنّ أحد من الناس أنهم يفتنون، وكثيراً ما قرأنا في التراجم (فُتن فلان فافتتن) أي: سقط في الفتنة ولم يجاوزها.

والحقيقة أن مظاهر الثبات في الثورة السورية جديرة بالتأمل والتدوين، ولو انبرى لها بعض الباحثين ولا سيما من كان في الشام أو قربها أو يتصل بأهلها فأظنه يجمع مجلداً من صور الثبات التي تذكرنا بأمجاد الأسلاف في ثباتهم وقوتهم في الحق ولعل هذه المقالة تحفز همّة الباحثين للعناية بهذا الشأن حتى لا تضيع صور الثبات الشامي من ضمن ما يضيع من تراث الأمة وليكون تدوينها وقوداً للأجيال اللاحقة يشحنهم بالثبات على الحق مهما كانت التضحيات؛ فإن النفوس تهون في سبيل الله تعالى.

إن الثورة السورية برمتها صورة من صور الثبات العجيبة التي لا يستطيع أي محلل سياسي أو نفسي أو اجتماعي أن يفسرها فظاهرة انقلاب أهل السنة في سوريا من أذلة مستضعفين مستضامين خائفين مذعورين يعلقون صور الطاغية في بيوتهم وسياراتهم ومحلاتهم من الخوف، ولا يتكلمون في السياسة، ولا في نقد الحكومة ولو بالهمس، ولا يثقون في أقرب قريب لهم في هذا الشأن، بل لا يخوضون في هذا الأمر ولا خارج الحدود السورية... ثم ينقلبون إلى أُسْدٍ مغاوير، يصدحون بالحق ويواجهون قوة النظام البعثي النصيري التي لا ترحم بصدورهم العارية، ويمزقهم النظام وأعوانه، وينحر أطفالهم أمامهم ويغتصب نساءهم، وينكل بهم، حتى إننا رأينا من أساليب الذبح والتعذيب ما لم نسمع به من قبل، ولم يخطر على بالنا قط، وما خفي أعظم مما ظهر، ومع كل هذا العذاب والنكال لا يزيدون إلا ثباتاً على ثباتهم، ويقينا بنصر الله تعالى لهم.. فأي قلوب هذه؟! سبحان مقلب القلوب..

والأعجب من ذلك أن يكون الثبات في أطفالهم ونسائهم قبل رجالهم، وأيم الله إن هذا لعجب عجاب حين نرى واقعنا وواقع أطفالنا ونسائنا، ونقارنه بواقعهم.

فالذين أشعلوا الثورة هم الأطفال، وثبت فيها الأطفال، فثبت بثباتهم النساء والرجال، وهذه من أعاجيب المقادير، ولا أعرف أنه وقع مثل ذلك في تاريخ البشر، أن يقوم الأطفال بمواجهة الطاغوت، فيكون الكبار تبعا لهم، إلا ما كان من قصة غلام الأخدود، وهي كرامة له وللرضيع الذي كلّم أمه وهو في المهد يأمرها بالثبات، لكن في الثورة السورية كان الثبات لجماعات كبيرة من الأطفال، فسبحان من ربط على قلوبهم، وثبت أقدامهم، وقوى عزائمهم.

جهر حمزة بن علي الخطيب وهو في ربيعه الثالث عشر بمعارضة الطاغوت، وسار مع من ساروا لفك الحصار عن إخوانهم في درعا فقبضوا عليه، وضربوه ضرباً لا يطيقه الكبار، حتى ما عاد يقوى على القيام، فألقاه عبد الطاغوت أرضاً وانهال يركله بقدمه ويضربه بعصا غليظة، حتى أدناه من صورة الطاغوت بشار، فأمره أن يسجد لها قائلاً: اركع لربك، فرفع الصبي رأسه واقترب وبصق عليها، في مشهد لا أنساه ما حييت، أعيده المرة تلو المرة لأشحن قلبي بجرعات الثبات، وأغبطه على ثباته العجيب.. فانهال عليه كل من بالغرفة من جند النظام ركلاً وضرباً في وجهه وكل أجزاء جسده، واخترقوا ذراعيه برصاصتين استقرتا في بطنه، ودقوا عنقه، وقطعوا مذاكيره، فثبت حتى لقي الله تعالى، فيا لها من خاتمة !!

هذا المشهد في الثبات يغني عن ألف كتاب، ويعلم الناس حقيقة العقيدة حين تستقر في القلب، وليست العقيدة التي تلاك باللسان، وتشرح في الدروس، ثم تباع بثمن بخس عند أدنى امتحان لموافقة الطاغوت فيما يريد.

هذا أنموذج واحد من ثبات الأطفال، وكم رأينا من أطفال يحملون لافتات تعارض الطاغوت، ولا يهابون دوي الرصاص، وكم رأينا من أطفال قتل آباؤهم وإخوتهم، وفقدوا أمهاتهم وأخواتهم ومع ذلك يعلنون عزمهم على مقارعة الطاغوت إلى الممات، فلله هم.. نصرهم الله تعالى وثبتهم.

وأما نساء الشام.. وما أدراك ما نساء الشام؟!

فقد أخذن من الثبات أعلاه، وسطرن مواقف لا تنسى، وأعدن سيرة الخنساء بصور مكرورة كثيرة متنوعة. فلقد حفظت كتب السير موقف خنساء واحدة استشهد أبناؤها الأربعة في اليرموك فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وهي التي كانت قبل إسلامها وثباتها تنوح على أخيها صخراً حتى كادت تقتل نفسها وقالت شعراً حفظت به قصتها..

لقد أتحفتنا أرض الشام المباركة بمئات الخنساوات، إي و ربّي يحرضن أولادهن على الجهاد فيستشهدون واحداً تلو الآخر فلا يردهن فَقْدُ من قتل على دفع من بقي لأرض المعركة، فأي ثبات هذا؟!

في دير الزور عجوز قدمت أولادها السبعة واحداً تلو الآخر، وكانوا قادة لمجموعاتهم وهم: عبد الرحمن وعبود وباسم وبسام وفايز وفواز وفيصل، في سبيل الله تعالى، وتقول بعد مقتل آخر واحد منهم: منَّ الله تعالى علينا باستشهادهم واصطفاهم وهم رافعين رؤوسهم، والحمد لله والشكر له.. وتقول: والله لو عندي عشرة غيرهم لقدمتهم في سبيل الله تعالى، ولو عندي ابن عمره عشر سنوات أدخلته الكتيبة ليجاهد في سبيل الله تعالى. وهي تطبخ للمجاهدين وتخدمهم وتستضيفهم في منزلها. وتوصي أمهات الشهداء بالصبر والفرح باستشهاد أولادهم، وتقول: لو مات أولادي قبل لكنت خائفة عليهم، لا أدري يدخلون الجنة أم النار؟ فالحمد لله.. اصطفاهم الله تعالى شهداء في سبيله.

ولن أنسى مشهداً رأيته باليوتيوب حينما وضع الرجال سيخ حديد طويل لسحب امرأة مقتولة برصاص القناصة وهي في مرماهم يقتنصون كل من اقترب منها، وأثناء انشغالهم بمد السيخ وعقفه ليصل للمرأة المقتولة لسحبها اقتحمت الطريق كهلة بحجابها فذهبت للقتيلة فسحبتها أمام القناصة وسلمها الله تعالى منهم فمن أعطاها الجرأة حين أحجم الرجال الأشداء، وهي المرأة الضعيفة التي وضع عنها الجهاد؟! ومن حماها من رصاص القناصة وهي في مرماهم إلا الله تعالى؟!

وفي رجال سوريا ثبات حتى الممات، ولقد رأى الناس رجلاً يدفن حياً، وجنود الطاغوت يساومونه على أن يقول لا إله إلا بشار، وهو يردد أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، يكررها والتراب ينهال على وجهه ورأسه، حتى طمروه بالتراب فانقطع صوته ونَفَسه وهو ثابت على شهادة الحق، ولم يأخذ بالرخصة وهو في أشد دركات الإكراه، رحمه الله تعالى وتقبله في الشهداء.

ورأينا شاباً يعدو راجلاً يواجه دبابة بمفرده حتى بلغها فقفز على فوهتها وألقمها قنبلة فجرتها. ورأينا رجالاً أصابهم الرصاص فنزفوا دماً كثيراً وما أحجموا عن القتال، بل يتقدمون يقاتلون وأصحابهم يأمرونهم بالرجوع لإصابتهم فلا يرجعون.

وفي القصير أنباء عن الثبات والبطولات، دهش منها الصحفيون الأجانب، فدونوا أعاجيب من الصمود والثبات.

يا أهل القلم من الشاميين وأنصارهم : الأمة عطشى لقصص الثبات والصمود والبطولات.. وهي قصص وأخبار تحيي القلوب الميتة، وتبعث الأمل في النفوس اليائسة، وترفع ذل أمة طال ذلها وانكسارها، وكنا ولا زلنا نقتات على أخبار أسلافنا، ونتغنى بأمجادهم، وقد نبعت في أرض الشام المباركة صور كثيرة جداً من الصمود والبطولات والثبات والتضحيات، فبالله عليكم دونوا بأقلامكم أخبار مجاهديكم من رجال ونساء وأطفال؛ فإنها من حقوق إخوانكم المجاهدين عليكم، ومن حقوق أمتكم أيضاً عليكم، وسيكون من تراثها المجيد الذي تترنم به الأجيال القادمة.

إن الله تعالى ما ثبت أهل الشام وهم عزّل، وخمس دول تحاربهم النظام النصيري وإيران والعراق ورافضة لبنان واليمن، وتمدهم روسيا والصين، والغرب بدوله ومنظماته يكتف أهل السنة عن إمداد إخوانهم الشاميين بالأسلحة...

أقول: إن الله تعالى ما ثبتهم في مواجهة هذه الدول كلها، رغم ما يجدونه من العذاب وشدة البلاء إلا لأمر عظيم يريده الله تعالى بهم وبالأمة جمعاء، فلن يذهب هذا الثبات سدى، واني لأظن أن الأمة كلها ستتحول بالثورة الشامية من مواطن الذلة إلى مراقي العزة، وهذا ما يخيف النظام العالمي بصليبييه ووثنيه وصهاينته وملاحدته حتى تواطئوا على السوريين كما لم يتواطئوا على أحد مثلهم، ولكن أمر الله تعالى غالب، وقدره نافذ، ولن تزيد المحن والشدائد أهل الشام وأنصارهم إلا قوةً وصلابةً وايماناً ويقيناً وإن غداً لناظره لقريب .

الشهيد البطل

عـامـر الـمـسـالـمـة

في أسرة ملتزمة وفي عائلة مرموقة في درعا ولد الشهيد عامر المسالمة وعاش في كنف والدين أحبُّوه وأحبَّهم الحب الشديد، وارتبط بهم الارتباط الوثيق، وحرص على برهما، حظي والده بمكانة اجتماعية في درعا، وكان يعمل في مجال التعليم، وقد حرص على تعليم أبنائه ومنهم عامر الذي أثمرت جهود والده فيه وتميّز بدراسته وتحصيله .

تعلّق قلب عامر بالمساجد، وترعرع بين جدران المسجد العمري في درعا، والتزم فيه بصلاة الجماعة وبالحلقات القرآنية في معهد تحفيظ القرآن الكريم ، وتتلمذ على عدد من المشايخ و كان على صلة بالشيخ أحمد الصياصنة خطيب الجامع العمري في درعا لم يمنعه نشاطه الدعوي من متابعة دراسته، بل كان هو الأول على زملائه في المدرسة .

حفظ كتاب الله عز وجل في معهد تحفيظ القرآن الكريم في المسجد العمري ولم يكن سنه يجاوز السابعة عشر من عمره ، وكانت له حلقة في المسجد العمري يشرف فيها على الطلاب يومياً من بعد الفجر ، وكانت حلقته مميزة .

بعد أن أنهى المرحلة الثانوية بدرعا، انتسب لكلية الهندسة المعلوماتية بدمشق وتخرج فيها وتابع دراسة الماجستير فيها أيضاً.

وكانت إقامته في دمشق قد أتاحت له الفرصة ليواصل علومه الشرعية في دمشق والتفقه في دينه واللقاء بالمشايخ والعلماء وحضور دروسهم .

لم يعرف عامر طريقاً للراحة والدَّعة فكان كل وقته في الدعوة والعمل لدينه، وكان ذلك همّه الشاغل، فأغاظ نشاطه أجهزة الاستخبارات الأسدية، فكمنت له وهو ذاهب إلى صلاة الظهر في يوم رمضاني في أحد مساجد درعا في ٢٠٠٦/٦/٢٠م فغيَّبته في أحد أقبيتها، في فرع فلسطين ثم نقل لسجن صيدنايا ومنه إلى فرع المخابرات الجويَّة مقاسياً كل ألوان التعذيب

منّ الله عز وجل عليه بالفرج والحرية في ٢٠١١/٧/٥م فخرج من سجنه وواصل نشاطه فور خروجه من سجون الظالمين ،فاعتقل مرة أخرى لمدة يومين في فرع فلسطين بتهمة التحريض على التظاهر في درعا ، ثم أفرج عنه .

قبل أن يخوض عامر غمار المعارك والجهاد كان لا بد له أن يخضع للعلاج بسبب معاناته من مرضه الذي أصيب به نتيجة التعذيب في فرع المخابرات الجوية، فاضطر للسفر للأردن لاستكمال العلاج هناك وبقي فيها قرابة الشهر إلى أن منّ الله عز وجل عليه بالشفاء، وغادر الأردن إلى تركيا ليتمكّن من التواصل مع المجاهدين في ريف إدلب، والتقى بالقادة الميدانيين والمجاهدين، وخضع لدورة تدريبيَّة في المعسكرات الجهاديَّة في ريف إدلب .

شكّل عامر – رحمه الله تعالى - كتيبة المثنى بن حارثة وهو في الخارج، وكان يدير أمورها من هناك، ولما وصل إلى درعا تسلَّم قيادتها ميدانياً، وطوّر فيها بعض الأعمال والتقنيات والاستراتيجيات والخطط العسكرية، واخترع لهم سيارة تسير بجهاز تحكُّم عن بعد.

لعامر يعود الفضل في افتتاح الجبهة الغربية من درعا، فقد كان الثوار يتحاشون العمل فيها لحساسية الموقف لقربها من الحدود الأردنية والإسرائيلية، فضرب عامر عدَّة حواجز واستسلم عدد منها .

اقتحم سرية "جَملة" في يوم الأحد ٢٠١٣/٣/٣م وكان هو في مقدمة الصفوف فأصيب بطلقة bkc بكتفه الأيسر ليترجَّل هذا الفارس ويمضي متطهراً بدمه ليثري الجنان بطهره .. ولتبكه درعا بل الشام كلها بطلاً عظيماً ضحَّى بنفسه ليعيش الناس بكرامة رحمك الله أبا أيوب ، يا من طلبتك شهوات الدنيا ففررت إلى ربك بأقصى ما تملك وقدَّمت شبابك للإسلام والمسلمين فكنت طرازاً فريداً من الإنسان صاحب عقيدة راسخة عشت لها ومتّ من أجلها.

الشهيد البطل

راشـــد الـدريـد

جمعة الغد هي جمعة ارحل .. و ارحل عادة ترتبط بالحذاء .. أو بالشحاطة .. فلماذا لا أقوم بذلك ؟؟

ربما هذا ما دار في ذهن الشهيد "باذن الله" راشد الدريد ليلة الجمعة 2011-7-1 وربما دار في ذهنه شيء آخر

قرر البطل .. حفر كلمة إرحل يا بشار .. على نعل حذائه ..

أمضى ساعات من سهرة الخميس في ذلك .. و كان يعمل بجد ..

لما انتهى .. شعر بشيء ما .. وأخبر زوجته أنه سينال الشهادة في اليوم التالي ... فاستغربت كلامه

قال : ستدخل الرصاصة من هنا .. وأشار إلى مكان .. لم تخطئه رصاصة الخونة لما أطلقت ظهيرة اليوم التالي ..

في الصباح .. قام بإيقاظ أولاده لتوديعهم .. كان ذلك غريباً عليهم .. ولم يكونوا معتادين على ذلك ..

بل أكثر من ذلك .. توجه لمنزل أخته ليودعها ..

من يدري .. ربما كان يشعر باقتراب أجله ..

انتهت صلاة الجمعة .. وتعالت صيحات التكبير .. ومضت المظاهرة ..

قبيل الوصول للساحة .. كان أحد شباب الإذاعة يدعو .. والجميع يؤمن على دعائه خوفاً من شبيحة مندسين ..

طُلب ممن يضع لثاماً .. أن ينزعه فنزع البطل لثامه .. وأقسم أني رأيت نظرة غريبة من عينيه ..

لا أستطيع حتى الآن وصفها .. لكن تلك اللمعة ما زالت في مخيلتي ..

انتهت المظاهرة .. فلقد دخلت قوات الأمن ..

توجه أبو سالم باتجاه منزله .. في طريقه كان ثمة اشتباك بالحجارة مع عناصر الأمن ..

لم يستطع المرور هكذا .. فترجل .. وقرر المشاركة ..

الحجارة كانت تهطل كالمطر .. التفت كالفارس المغوار ليلتقط حجراً ..

في اللحظة التي أصابته رصاصة غادرة ..

أمضى أهله الساعات التالية في التفاوض مع عناصر الأمن لتسلم جثمانه

كان الضابط يصر على أن عناصر مسلحة هي من قتلته و يأبى تسليم الجثمان ..

انشغل أهالي الحي بتشييع الشهيد الآخر محمد قاسم القادري "أبو سلطان" أول شهيد في حي القدم ..

في الوقت الذي كان فيه موضوع أبو سالم قد تم حله ..

أغلقت القدم وأعلنت الحداد يوم السبت 2011-7-2

حداداً على روح أبو سالم .. وأبو سلطان ..

وعند العصر كان المنظر مهيباً ..

فالآلاف كانوا يتجمعون في ساحة الحرية للصلاة

على الشهيد ..

والآلاف كانوا يشاركون بتشييعه

كل ذلك رغم التواجد الأمني الكثيف ..

الشهيد البطل

مـحـمـد قـاسـم الـقـادري

(أبو سلطان)

عامان مرّا على أول شهيد من شهداء حي القدم ..

قصته بدأت من أجل الدفاع عن أطفال

وانتهت بالشهادة ..

بدأت يوم رد على الأمن الذين كانوا يلاحقون الأطفال بأحجار كانت في يده ليقول لهم اطفالنا أمانة في أعناقنا ..

وانتهت بعد مدة من الزمن يوم لم يتهاون الأمن مع الشهيد فبدأوا بإطلاق الرصاص الحيّ عيه دون أن يستطيوا الاقتراب منه .. فصوت التكبير كان يرعبهم .. وماهي إلا دقائق حتى أتى أمر الله و قضاؤه برصاصة تدخل جسده أوقعته شهيداً و هو ينزف بدمائه .

طال اغترابي وما بيني بمقتضبِ ** والدهر قد جدّ في حربي وفي طلبي
والشوق في أضلعي نار تُذَوِّبُني ** ما أفتكَ الشوق في أضلاع مغترب
أين الأحبة ما بيني وبينهم **** لجّ البحار وأطراف القنا السلب
عزَّ اللقاء فلا لقيا ولا نظر ***** ولا حديث على بعد ولا قرب
كم ذا أحن إلى أهلي.. إلى بلدي *** إلى صحابي وعهد الجدّ واللعب
إلى المنازل من دين ومن خلق **** إلى المناهل من علم ومن أدب
إلى المساجد قد هام الفؤاد بها *** إلى الأذان كلحن الخلد منسكب
اللّه أكبر هل أحيا لأسمعها *** إن كان ذلك يا فوزي ويا طربي
إني غريب، غريب الروح منفرد *** إني غريب، غريب الدار والنسب
ألقى الشدائد ليلي كله سهر **** وما نهاري سوى ليلي بلا شهب
كيف الشفاء بعيش جد مضطرب ** والفكر في شغل والقلب في تعب؟!
قلبي خلّيٌّ عن الدنيا ومطّلبي *** ربي فليس سراب الأرض من أربي
واحسرتاه لقومي غرّهم قزم ***** سعى إليهم بجلد المنقذ الحدب
حتى إذا أمكنته فرصة برزت **** حمر المخالب بين الشك والعجب
إذا قضى اللّه أن أحيا حييت له *** وإن قضى الموت لم أخسر ولم أخب
يا سائرين على درب اليقين كما ***** تمشي الأسود بقلب غير مضطرب
وطالعين على الأعواد خاشعة **** وقد رَنا الكون في شكٍ وفي رهب
وراحلين وعين اللّه ترمقهم **** وجنة الخلد في شوق وفي رغب
وتاركين على الأيام من دمهم **** معالماً لطريق الحق لم تغب
وخالدين على رغم الطغاة بما **** جادوا من الروح أو صاغوا من الكتب
تجري الدموع بعين الليث ساكبة *** وعين ريم بستر الصوت محتجب
والليل من رقة تندى جوانحه *** ولا يرق لشكوى العاشق الوصب
أرض الشهادة! لا يأس ولا وهن *** فلا تبيتي على يأس وتنتحبي
ربي لك الحمد لا أحصي الجميل إذا *** نَفَثْتُ يوماً شكاة القلب في كربي
فلا تؤاخذ إذا زلّ اللسان وما *** شيء سوى الحمد في الضراء يَجْمُلُ بي
لك الحياة كما ترضى، بشاشتها **** فيما تحب، وإن باتت على غضب
رضيت في حبك الأيام جائرة **** فعلقم الدهر -إن أرضاك- كالضَرَّب
شكراً لفضلك إذ حمّلت كاهلنا **** مما وثقت بنا ما كان من نُوب

أ. عصام العطّار

في فرع فلسطين.. أسفلَ الدرج المؤدي إلى القبور
تلك التي يودَع فيها الأحياء بتهمة أنهم أحياء!
لوحةٌ كُتب عليها جزء من آية كريمة
(وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)
هم بالطبع يكذبون.. فالظلم دينهم الذي به يدينون
لكن اللّه أصدق القائلين..
"وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم
ويعفو عن كثير"
فكل من نزل إلى هناك قد ظلم نفسه ظلماً ما أوقعه
بين يدي الظالمين لم تكن الآية المكتوبة على المدخل
المؤدي إلى بطن الأرض إلا ذكرى للمسبحين..
فإن أول ما قاله يونس في بطن الحوت لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من "الظالمين" فجاء الرد :
{فاستجبنا له فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين}

ظلم المجتمع وطغيان القيم فيه أشد وأخطر بكثير من طغيان الأفراد فكلنا قد أُصبنا بطغيان القيم الظالمة في المجتمع، وكلّنا متشاركون في إحيائها ..
نحن المسؤولون عن كثير من آهاتنا
فكلّ منّا ظالم ومظلوم ..